ابي حامد من التناقض في هذه الامور ما ليس هذا موضع
استقصائه وبهذا تبين ما نبهنا عليه في غير موضع ان مذهب
الجهمية هو من جنس دين الصابئة المبدلين وذكر ان استاذه
الجعد بن درهم كان من اتباعهم وعلماء هؤلاء المتفلسفة ولهذا
لما دخلت المعتزلة في دين الجهمية واتبعوا هؤلاء الصابئة
الفلاسفة في مواضع كثيرة كما قيل المعتزلة مخانيث الفلاسفة
وقد ذكر ذلك غير واحد من المطلعين على المقالات ولما كان
هؤلاء المتفلسفة الصابئون لا يجمعهم قول في باب العلوم الالهية
بل بينهم فيها من التفريق والاضطراب ما لا يحصيه الا رب
الارباب، كان للجهمية من المعتزلة ونحوهم من ميراث
هؤلاء اوفر حظ ونصيب ولا ريب انهم لا بد ان يخالفوا
اهل الحق العظيم والتعطيل المطلق بهم تبقى بينهم منازعات
ومجادلات عظيمة ايضا كذلك هم مع المجوس في باب
القدر والافعال فانهم شاركوا المجوس في تشبيه افعال الله
بافعال الواحد من الآدميين ووضعوا له شريعة بالقياس
على انفسهم فيوجبون عليه ويحرمون عليه من جنس ما يجب
عليهم ويحرم وهم مع هذا يخالفون المجوس في الاصلين
النور والظلمة ويردون عليهم لكنهم مع مخالفتهم المجوس
والصابئين في كثير من الاصول فقد شاركوهم في كثير

من الاصول

من الاصول وخرجوا من دين الاسلام بقدر ما شاركوا فيه هؤلاء
من الضلال ومعهم من دين الاسلام بقدر ما شاركوا فيه المسلمين
من الحق وان كان بعضه مع هؤلاء وبعضه هو من الحق الذي
خالفوا فيه هؤلاء والمعتزلة الذين جمعوا التجهم والقدر كان مبدأ
انتشارهم وظهورهم في اثناء المائة الثانية وان كان ابتداع
مذهب القدرية حدث في اثناء المائة الاولى ثم بعد ذلك
تغلظ ذلك وظهر في كثير من الناس من مذهب الصابئة والمجوس
ما هو من اعظم الكفر واذا وذلك حتى ظهرت حقائقه
في القرامطة والباطنية ونحوهم من الملاحدة وحتى ظهر
الشرك الصريح بعبادة غير الله تعالى وصار بعض هذه
البدع المضلة يتلوث بها كثير من المنتسبين في اكثر احوالهم
الى ما عليه اهل السنة والجماعة لظهور اصحابها وانتشارها
لانهم فيها في نصر ذلك بالحجج والجدال، والسيف والقتال،
كما وقع في الاسلام من ذلك وقائع كثيرة يعلم بعضها من
له اطلاع على ما وقع من الحوادث في ايام الاسلام والامام احمد
ذكر ان الجهم قرأ على نظير قول زنادقة النصارى فان اولئك
يقولون بالحلول الخاص في المسيح والجهمية يقولون بالحلول العام
المطلق وهو انه في كل مكان لكن لا يستقرون على قدم في ذلك
فتارة يقولون هو في مكان وتارة يقولون ليس في مكان اصلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)